

وفي نفس الوقت نجد دولة آسيوية أخرى هي تركيا قد تركت الحروف العربية وكتبت لغتها بالحروف اللاتينية ، وحقق مصطفى كمال - من الناحية الشكلية - هدفه وهو جعل تركيا جزءاً من أوروبا .

فما الذي استفادته تركيا من هذا التغيير في الحروف ؟ وما الذي استفادته من الكتابة بنفس الحروف التي تستخدمها أوروبا وأمريكا ؟

لا شيء ، فتركيا ما تزال دولة متخلفة وهي دولة يسيطر عليها نظام رأسمالي غاش لا علاقة له بالحضارة العصرية .. لم نسمع ان تركيا قد اصبحت دولة صناعية ، من الدرجة الثانية او الثالثة ، ولم نسمع ان حركة فكرية او فنية ضخمة قد نشأت فيها فما زالت تركيا دولة تعتمد اعتماداً كاملاً على المعونات الخارجية الضخمة وعلى الزراعة والسياحة ، ورغم ان الثورة التركية بقيادة مصطفى كمال قامت منذ سنة ١٩٢٢ إلا ان تركيا لم تتقدم خلال هذه الفترة الطويلة الى درجة من التقدم لها قيمة او اهمية ، وما زالت دولة متردية الى ابعد حد في التخلف الاقتصادي والسياسي والفكري .

ونستطيع ان نجد مثالا واضحاً آخر ، فاللغة اليونانية المعاصرة تشبه - مع بعض الخلاف اللغة اليونانية القديمة ومع ذلك فقد استطاع اليونان القدماء ان يخلقوا اعظم حضارة عرفها التاريخ القديم في الفنون والآداب والفلسفة والعلوم ، وهذه الحضارة تعتبر حتى اليوم مصدراً خصباً عظيماً تتغذى منه الانسانية في القرن العشرين ورغم هذا التاريخ اليوناني القديم الخصب ، نجد ان اليونان المعاصرة لا يمكن مقارنتها باليونان القديمة بحال من الاحوال رغم تقارب اللغة .

ما هو مغزى هذه الامثلة كلها ؟

مغزاها ان اللغة رغم اهميتها الكبرى ليست الاساس الجوهري للتقدم والحضارة